

## تجمع مواز للشعوب في كوبنهاغن: «غيروا النظام الرأسمالي ... لا تغيروا المناخ»

في كوبنهاغن حصلت قمتان. قمة للحكام والوفود الرسمية وبعض ممثلي الجمعيات (المحاورة) في مقر كبير (بيلا سنتر)، وقمة موازية للشعوب في مكان آخر متواضع في حجمه أطلق عليه اسم «كليما فوروم». وقد بدأ ان لا شيء يجمع بين الاثنتين سوى عنوان الموضوع: «تغير المناخ». ستة كيلومترات تفصل بين «كليما فوروم» و«بيلا سنتر»، الا ان المسافة الحقيقية بينهما، هي في الطروحات والمناخات المختلفة تماما. في الاول الشعبي تدخل وتخرج وتتجاوز وتتحدث بحرية، اما في الثاني فتحاصر نقاط التفتيش وأنت تحاول المرور إلى دهاليز المكان.

فالكليما فوروم هو تجمع الشعوب حول المناخ الذي ضم الحركات الاجتماعية والبيئية ومنظمات المجتمع المدني والأحزاب السياسية التي تدافع عن قضايا البيئة والمناخ، بينما «البيلا سنتر» هو تجمع الحكومات والوفود الرسمية وبعض المنظمات القريبة من السلطات.

«في «الكليما فوروم» كان من حق اي كان المشاركة وطرح ما يريد من رسائل، بينما في «البيلا سنتر» ليس من حقك سوى المشاهدة، هذا إن استطعت الدخول (حتى لو كان لك سبق التسجيل)، ففي بعض الجلسات تحتاج لتسجيل إضافي وهكذا تمضي في متهاة لا تنتهي وأنت تتابع تلك السجلات التي تبدو في كثير من الأحيان فارغة». بهذا الكلام يعلق عبد المولى إسماعيل من منتدى الحق في المياه بالمنطقة العربية. ويعلق عبد المولى بأسف شديد على الغياب العربي وبخاصة الرسمي شبه الكامل عن المشاركة في تجمع الشعوب في «الكليما فوروم»، باستثناء بعض المنظمات العربية مثل شبكة حقوق الأرض والسكن، ومنتدى الحق في المياه بالمنطقة العربية، وإحدى الجمعيات البيئية السودانية وأيضا المغربية كحزب الخضر المغربي، والذين كان لهم حضور قوي في التجمع الخاص ببروتوكول الشعوب حول التغيرات المناخية بالتعاون مع الكثير من المناضلين في مجال البيئة والمناخ من بلدان الجنوب المختلفة مثل كينيا، أثيوبيا، زيمبابوي، الفيليبين، بالإضافة لشركاء آخرين من بلدان أوروبية مختلفة.

وعلى الرغم من فعاليات تجمع الشعوب في «الكليما فوروم» التي شهدت نقاشات على محاور متعددة وعلى مدار ما يقرب من 250 جلسة شارك فيها ما يقارب 2500 متحدث ناهيك عن آلاف آخرين كانت لهم مساهمات في تناول العديد من القضايا البيئية والمناخية كان من الممكن عرض العديد من القضايا التي ستعرض لها منطقتنا بفعل التغيرات المناخية مثل مصر، تونس، المغرب ... إلخ ولكن الوفود العربية كعادتها كانت غائبة.

كما تمت مناقشة الإعلان الخاص بالشعوب على الرغم من الحضور القليل لمنظمات المجتمع المدني العربي والتي لم تتجاوز المنظمات التي سبقت الإشارة إليها، فقد كانت هناك العديد من الاسهامات الخاصة بصياغة هذا الإعلان والتي يمكن ان تستمر وأن يتم التوقيع عليها عبر موقع كليما فوروم [www.klimaforum09.org](http://www.klimaforum09.org). ويعتبر عبد المولى على الفضائيات العربية التي لم تشارك في تغطية فعاليات تجمع الشعوب في حين تركز وجودها في منطقة «البيلا سنتر» حيث تجتمع الحكومات.

حتى وأثناء المسيرة التي دعا إليها تجمع الشعوب والتي انطلقت في الساعة الواحدة يوم السبت من أمام مبنى البرلمان الدانماركي وحتى «البيلا سنتر» واستغرقت قرابة خمس ساعات وشارك فيها ما يزيد عن 30 ألف مشارك من كل بلدان العالم غابت عنها الفضائيات العربية، في الوقت الذي إزدانت فيه المسافة التي قطعها المسيرة بكل صور البهجة من غناء وهتافات صدحت بها حناجر المشاركين والتي كانت تطالب بالعدالة المناخية، وأنه ليس لدينا كوكب آخر، والمطالبة بالوقوف جميعا ضد سموم انبعاثات الرأسمالية.

هذا الكرنفال الجمالي والنضالي والذي افتتح فعالياته العديد من المناضلين في مجال البيئة والمناخ من بينهم الهندية «فاندانا شيفا» وغيرها والذين كانت رسالتهم الأساسية «غيروا النظام الرأسمالي ... لا تغيروا المناخ».